اطيب فقال الخمر قال وما يدريك ولست من اهلها قال رايت فيها خصلتين عرفت انها
اطيب الشراب بهما قال وما هما قال رايت من احلّت له لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه
يتناولها فعرفت انها اطيب الشراب وللحارثة بن بدر يخاطب عبيد الله بن زياد لما تغير
عليه بعد اختصاص كان بابيه اهان واقصى ثم يتنصحونني واي امرئ يعطي نصيحة قسرا
رايت اكف المصلتين عليكم ملاء وكفّي من عطاياكم صفرا واني مع الساعي اليكم بسيفه
اذا احدث الايام في عظمكم كسرا متى تسئلوني ما علي وتمنعوا الذي لي لا استطع على ذلكم صبرا
وله يعاتبه فكم من امير قد تجبر بعدما مريت له الدنيا بسيفي فدرّت اذا زبنته عن فواقاتها بر
دعاني ولا ادعى اذا ما اقرّت اذا ماهي احلولت تحاحوق نفسي ويقسم لي منها اذا ما امرّت
زبنته اي دفعه عن ان يحلبها والفواق اجتماع اللبن في الضرع بين الحلبتين ومعنى اقرّت
تركته يحلبها وتشبه ابيات حارثة هذه قول عبد الله بن الزبير الاسدي يعاتب معوية ومروان
واهل بيته من جملة قصيدة وهي ابيات قوية جدا عطاوكم للضاربين رقابكم
وندعى اذا ما كان حز الكراكر اخواكم في المضيق وسهمنا اذا ما قسمتم في الحظ الاصاغر
وبذلكم للادنى اذا ما سالتم ونلقي بايدي حين نسئل باسر وان كان فينا الذنب في الناس مثله
اخذنا به من قبل ناه وآمر ومعنى من قبل ناه وآمر اي من قبل ان نهى عنه او نؤمر باجتنابه
وان جاكم منا غريب بارضكم لويتم له لوما جنوب المناخر فهل يفعل الاعداء الا كفعلكم
هوان السراة وابتغا العواثر وغير نفسي عنكم ما فعلتم وذكرهوان منكم متظاهر
جفاكم من عالج الحرب عنكم واعداكم من بين كاب وعاثر ولا تسئلوني عن هواي وودكم
وقلبي في فواد قد توجه نافر وللحارثة بن بدر يرثي زيادا الهفي عليك للهفة من خايف
يبغي جوارك حين ليس مجير اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور
عمّت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور ردت صنايعه اليه حياته
فكانه من نشرها منشور قال الشريف رحمه الله واظن ان ابا تمام الطائي نظر الى قول حارثة
بن بدر ردت صنايعه اليه حياته في قوله الم يمت يا شقيق الجود مذ زمن
فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه اخبرنا علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال
اخبرنا عبد الرحمن يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال مر حارثة بن بدر الغداني ومعه كعب مولاه
فجعل لا يمر بمجلس من مجالس تميم الا قالوا مرحبا بسيدنا فقال كعب ما سمعت كلاما قط هو
اقر لعيني والذ لسمعي مما سمعته اليوم فقال الحارثة ولكني ما سمعت كلاما قط هو اكره
علي منه ثم قال خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد
وهذا البيت يقال الحارثة لانه تمثل به اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني

عبد

عبد الله بن جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قال الكناني مر حارثة بن بدر بالاحنف
بن قيس فقال لولا انك مستعجل لشاورتك فقال له اجل كانوا يكرهون ان يشاور الجايع
حتى يشبع والظمآن حتى ينقع والمضل حتى يجد والغضبان حتى يرضى والمجنون حتى يفيق
مجلس اخر تاويل آية ان سال سايل عن قوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع
الحساب فقال اي مدح في سرعة الحساب وليس بظاهر وجه المدح فيه الجواب قلنا في
ذلك وجوه اولها ان يكون المعنى انه سريع المجازاة للعباد على اعمالهم وان وقت الجزاء قريب
وان تأخر ويجري مجرى قوله تعم وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وانما جاز ان يعبر عن
المجازاة او الجزاء بالحساب لان ما يجازي به العبد هو كفو لفعله وبمقداره فهو حساب له
اذا كان مماثلا مكافيا ومما يشهد ان في الحساب معنى الكفاية والمكافاة قوله تعالى جزاء
من ربك عطاء حسابا اي عطا كافيا ويقال احسبني الطعام يحسبني احسابا اذا كفاني قال
الشاعر واذ لا ترى في الناس حسنا يفوقها وفي الناس حسن لو تاملت محسب معناه
كاف وثانيها ان يكون المراد انه عز وجل يحاسب الخلق جميعا في اوقات يسيرة ويقال ان
مقدار ذلك مقدار حلب شاة لانه تعم لا يشغله محاسبة بعضهم عن محاسبة غيره بل
يكلمهم جميعا ويحاسبهم كلهم على اعمالهم في وقت واحد وهذا احد ما يدل على انه تعم ليس
بجسم وانه لا يحتاج في فعل الكلام الى آلة لانه لو كان بهذه الصفات تعالى عنها لم يجز ان
يخاطب اثنين في وقت واحد بخطابين مختلفين ولكان خطاب بعض الناس يشغله عن
خطاب غيره ولكانت مدة محاسبته للخلق على اعمالهم طويلة غير قصيرة كما ان جميع ذلك
واجب في المحدثين الذين يفتقرون في الكلام الى الالات وثالثها ما ذكره بعضهم من
ان المراد بالاية انه سريع العلم بكل محسوب وانه لما كانت عادة بني الدنيا ان يستعملوا الحساب
والاحصا في اكثر امورهم اعلمهم الله تعم انه يعلم ما يحسبون بغير حساب وانما سمى العلم
حسابا لان الحساب انما يراد به العلم وهذا جواب ضعيف لان العلم بالحساب او المحسوب
لا يسمى حسابا ولو سمي بذلك لما جاز ايضا ان يقال انه سريع العلم بكذا لان علمه بالاشيا
مما لا يتجدد فيوصف بسرعة العلم ورابعها ان الله تعم سريع القبول لدعا عباده
والاجابة لهم وذلك انه يسئل في وقت واحد سؤالات مختلفة من امور الدنيا والآخرة فيجزي
كل عبد بمقدار استحقاقه ومصلحته فيوصل اليه عند دعائه ومسئلته ما يستوجبه لحد
ومقداره فلو كان الامر على ما يتعارفه الناس لطال العدد واتصل الحساب فاعلمنا تعم انه
سريع الحساب اي سريع القبول للدعا بغير احصاء وبحث عن المقدار الذي يستحقه الداعي
كما يحبس المخلوقون للحساب والاحصا وهذا الجواب ايضا مبني على دعوى لان قبول الدعا
لا يسمى حسابا في لغة ولا عرف ولا شرع وقد كان يجب على من اجاب بهذا الجواب ان يستشهد
على ذلك في ذكره بما يكون حجة فيه والا فلا طائل فيما ذكره ويمكن في الآية وجه آخر وهو ان

Copyright King Saud University